

الأذاعة الوطنية و القناة الاولى

مواكبة مباشرة للمعرض



منذ سنوات طويلة.
كما تناولت هذه الحصة قضايا الكتاب طباعة وتوزيعا وواقع المطالعة تنشئة الأطفال والشباب على حب الكتاب والقراءة .
بذكر أن التلفزة الوطنية خصصت أيضا أستوديو للبحث المباشر من المعرض في أخراج لنجيب مناصرية وأعداد لوديع بن رحومة وكذلك إذاعة تونس الثقافية التي تؤمن متابعة يومية لعدد من المنشطين منهم سماح قصادله.
وهو ما يؤكد أهمية المعرض في تنشيط الحياة الثقافية في تونس بعد أشهر من الركود بسبب كوفيد 19.

خصص الإذاعي عفيف الفريق حصة يوم الأربعاء من برنامجه «ساحة العملة» لمواكبة الدورة السادسة والثلاثين لمعرض تونس الدولي للكتاب من خلال تركيز نقطة بث مباشر من جناح وزارة الشؤون الثقافية بحضور مجموعة من الكتاب. هذه الحصة شارك فيها الموزع والناشر محمد بالنور والدكتور عادل خضر والدكتورة جلييلة طريطر والقاصة والناشرة نجيبة بوقنودة وقدمت خلالها الدكتور جلييلة الطريطر كتابها الجديد اليوميات الخاصة وهو ترجمة لكتاب بياتريس ديدياي الذي يعد أحد المراجع الأساسية في أدب السيرة الذاتية وهو مجال أختصاص الدكتورة جلييلة الطريطر في الجامعة التونسية إذ تدرس أدب الذات

موريتانيا ضيف شرف معرض الكتاب



« وضع المعرض يعكس وضع البلاد فإذا تطورت البلاد فسيتطور »

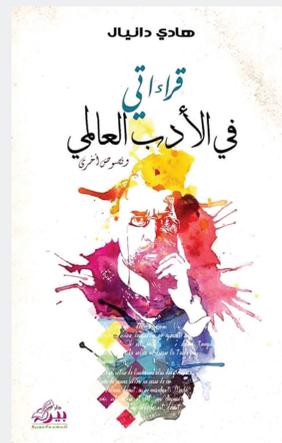


المكتبات فعادة ما لا تحب ان تشتري وإذا اشترت فإنها لا تتجاوز بعض النسخ (3 او 5 على أقصى تقدير) لأنها تعرف انها لن تباع وستبقى على الرفوف وأنا كناشر وكشاعر احب الشعر نشرت الكثير من المجموعات الشعرية التي بقيت في المخازن وتسببت لي في خسائر مادية مهمة وهناك مجموعات لم ابع منها الا خمسين نسخة في خمس سنوات من العرض.. طبعاً هناك عدد قليل من المجموعات الشعرية التي طبعتها لبعض الشعراء قيد النفاذ ولكن هل نعيد طبعتها في هذه الظروف؟

- لماذا ينشر الشعراء وهم يعرفون ان مجموعاتهم لن تباع ومن المسؤول عن هذا الوضع؟

خلال افتتاحها لأيام قرطاج الشعرية استمعت إلى الشاعرة جميلة الماجري تقول أنها دعت الى الايام 300 شاعر وشاعرة أي ثلث شعراء تونس ففكرت أنه يوجد في تونس على الأقل 900 شاعر لماذا لا يقرؤون لبعضهم ولا يشجعون بعضهم ليعيشوا ولينفذوا انفسهم وإبداعهم من هذا الركود؟ لماذا لا يقرأ الشاعر التونسي للشاعر التونسي ولماذا لا يحضرون لحفلات توقيع الدواوين والمجموعات الشعرية وإذا اتى البعض منهم فانهم يأتون لتسجيل الحضور ولا يشترطون.. والحقيقة اني استغرب كيف يكون شاعراً من لا يقرأ ولا يحفظ الشعر. وهذا لا يعني أن الكتب الأخرى تباع بالشكل الذي يرضي. والكتاب الذي يباع حالياً لا يخضع لمعايير ومقاييس ابداعية وإنما يخضع الى لأساليب تسويق معينة لنجد ان اكثر رواية مبيعا في تونس هي اردأ روايات فانت الفانز مثلاً والتي تقول انها باعت 80 الف نسخة من روايتها الأخيرة.. كما ان الظهور في التلفزة يساعد على البيع ولكن هذا زيد او فقاعات بلا بعد ثقافي ولا وعي معرفي وبلا أحاسيس عالية. ويخضع كذلك الى لنمط الاستهلاك

- وأي حل ليستعيد المعرض ألقه وعافيته؟
وضع المعرض يعكس وضع البلاد فإذا تطورت البلاد فسيتطور وعندما يعم الاستقرار ويستعيد المواطن قدرته الشرائية ويتحسن المنهاج التربوي وتقوم وزارة الشؤون الثقافية بدورها والإعلام بدوره الحقيقي الرصين يمكن أن يتطور الكتاب وتتحسن الأمور.



هادي دانيال الشاعر السوري الفلسطيني المقيم بيننا في تونس منذ سنة 1982 هو مؤلف اكثر من خمسين كتابا في النقد الثقافي والفكر السياسي وقصص الاطفال من بينها 25 مجموعة شعرية انطلقت مسيرته منذ سنة 1973 بديوان «بردي... ووفود الجوع» و«أناشيد النورس» و«غليون لتدخين الاحلام» و«عشبة على حجر» وتواصلت بـ«قراءاتي في الأدب التونسي» و«ربيع متأخر» و«الرياح بين جناحي» و«حميد سعيد وعيا شعريا مقاوما»، و«رؤى الفتى» و«قصائد الحرب» و«رأس تداولته القبعات»، هذه المجموعة الشعرية المترجمة إلى اللغة الإيطالية حصلت مؤخرا جائزة الشعر مدينة «مارتينسيكورو Martinsicuro» في دورتها الثالثة عشرة لسنة 2021.. إضافة الى مجموعة «الشمس كنسهرم» و«أكون بها ولها» و«يأتي الذي كان» وغيرها..

يشارك الشاعر هادي دانيال في معرض تونس الدولي للكتاب بدار ديار للنشر والشنفرى للتوزيع ويعرض روايات وكتب فكرية وعلم اجتماع وتاريخ ومقاربة اديان ومسرح وترجمات متنوعة من اللغة الانجليزية والفرنسية سألناه عن انطباعاته عن هذه الدورة بعد مرور نصف مدتها فقال :

قبل كل شيء نعتبر ان فكرة التحدي وتنظيم الدورة جيدة بعد غياب سنتين بسبب جائحة الكوفيد 19 ولكن يبدو أن مخلفات الكورونا أثرت كثيرا على مستوى اقبال الزوار إضافة الى المقدرة الشرائية التي اصبحت ضعيفة وتوقيت المعرض وسط الشهر والطقس الماطر والمتقلب جدا والمختلف عن الطقس الربيعي الذي كان يلتئم فيه المعرض نهاية شهر افريل بداية ماي من كل سنة. ولكن لا بد من ان نلاحظ ان الاقبال ضعيف جدا على الكتب الثقافية فنحن الآن في الساعة الثالثة ظهرا ولم نبع اي كتاب من اي نوع وسنكون سعداء لو تمكنا من تغطية تكاليف الجناح في نهاية المعرض.. وضعف الاقبال لا ينسحب على كل دور النشر حيث نعين اقبالا كبيرا على نوع معين من الكتب تعرضها دور نشر معينة يأتيها الزوار مباشرة ورغم ان موقعها في المعرض بعيد عن الصدارة ويصعب الوصول اليه مثل موقع جناحنا فإنها تعج بالحرفاء الذين يشترون ويجدون كل ما يطلبون من عناوين.

- تقول انه يوجد اقبال ولكن على كتب معينة ماذا تعني بذلك؟
أقصد ان الاقبال المكثفة لا يشمل إلا الكتب الدينية وكتب الاطفال وهذه جمهورها او حرفاؤها موجودون دائما وهناك دور نشر تأتي خصيصا للمعرض لبيع هذا النوع من الكتب واغلبها من سوريا ولبنان ومصر التي جاءت دورها محملة بالكتب الدينية. وما يؤسف حقا في هذه الدورة هو غياب دور النشر التقدمية والثقافية وتحلفها عن المعرض.

- وماذا عن المجموعات الشعرية والدواوين هل هنالك اقبال على ديوانك الأخير «شرفة في الهوى»؟
للأسف الشعر لا يباع في تونس وشراءات وزارة الشؤون الثقافية لا تكفي. أما

الأنا والوطن والكون



انطلقت فعاليات منتدى الشباب والكتاب يوم 13 نوفمبر 2021 بحضور شباب تلمذي وطالبي وشرائح شبابية متنوعة ذات التكوين العلمي والقانوني والفني والإعلامي، قرأ الشباب ما كتبوا من نصوص متعددة المشارب والأنماط من شعر ورواية ومقالات حرة بلغات متعددة: عربية وفرنسية وانجليزية، مثبرين عديد القضايا التي تشغل باب الشباب من عوامة وتحاور مع الآخر وكيفية إدارة الحوار بين الشباب والآخر وقد ساهمت الأستاذة الشابة مريم عطية الأستاذة بالمدرسة الوطنية للمهندسين، ألقوا نصوصهم بحماس فياض فجاءت ابداعاتهم تصويرا للواقع الاجتماعي والانساني، تحدث الشباب عن الودن الراهن والحلم الآتي، نظرتهم الى واقعهم اليوم بكل ما فيه من مرارة ومعاناة ولكن أملهم ظل يشدهم الى المستقبل القريب فجاءت كتابتهم رسائل ثورية تارة واستشرافية تارة أخرى، صوروا لوحات متشائلة للواقع التونسي من واقع تعليمي وارجاف اجتماعي وتراجع للقيم في وطن يشهد تحولات منذ بداية القرن الواحد والعشرين، وبين هذا وذاك لم تغب المشاعر والمواجيد وحيرة القلب وتصدع الوجدان عن نصوصهم، ثالوث من القضايا الكبرى استبدت بآدابنا: الأنا والوطن والكون ولم يقتصر المنتدى على القراءات الشبابية فحسب بل خص الحاضرين باحياء ذكرى قامات تونسية كان لها الدور المهم في تأسيس المؤسسات

في طرح قضايا : الديمقراطية في عيون الشباب ودور الفكر والأدب في التحول المجتمعي ومساهمة الجامعي في درس الأدب بالتعليم الثانوي اضافة الى العوامة والحوار الحضاري في انتظار قضايا قادم الأيام. وتحفيزا للشباب سلم معرض تونس الدولي للكتاب جوائز هامة تتمثل في كتب ومجلدات متناسب وأعمار المشاركين والمشاركات كان لها الوقع المؤثر في الناشئة.

الجامعية والثقافية، مثل الشاذلي القليبي ومحمود المسعدي والبشير بن سلامة وهشام جعيط وأحمد عبد السلام ومحمد اليعلاوي ومحمد الطالبي... كان الحديث عنهم برقيًا للشباب الذين لم يتسن لهم الجلوس بين يديهم وحصل التفاعل بين الحاضرين من شباب خاصة وكهول أبوا المتابعة المنتدى. أما الجزء الثالث من نشاط المنتدى اليومي تمثل

ندوة ابداع التحدي

« فرض الذات والتحدي والاصرار »

أدار عميد كلية الاداب بمنوبة السابق الدكتور عبد السلام العيساوي ندوة مساء الإثنين بقاعة هشام جعيط موضوعها: ابداع التحدي شارك فيها أساتذة من ذوي الاحتياجات الخاصة وقد كانت فرصة للمشاركين للحديث عن تجربتهم في مجال الكتابة والابداع وتولي المسؤولية وقد اثارته مداخلة الدكتور وليد الزبيدي وزير الشؤون الثقافية الأسبق اسماع الحاضرين لما تضمنته من شهادة عن تجربة حارقة مر بها أثناء توليه الوزارة وكيف جوبهت مواقفها بالرفض والاستهزاء واللامبالاة وهو ما عمل على تجاوزه وتجاهله غير مكرث بما يقال في الكواليس وفي وسائل التواصل الاجتماعي محاولا تغيير ما ترسخ لدى العامة من نظرة مغلوطة وقاسية حول ذوي الاحتياجات الخاصة. فرض الذات والتحدي والاصرار كلها ساعدت على اثبات الذات وتغيير ما ترسب



انطباعات الأدباء بعد خمسة أيام من الافتتاح

هل وفت دورة 2021 بوعودها،

بعد سنتين من الانحسار والخوف والترقب؟

مدار السنوات، فإن إدارة المعرض تصر على تنظيمها إمعاناً في إهانة المدعويين من الأدباء والمؤلفين الذين يجلسون على أرائك فاخرة في قاعات خالية من الجمهور يتبادلون قراءات وأحاديث رتيبة ويمضون في حال سبيلهم هل يعقل وتونس تعيش معترك تحولات دستورية وسياسية كبرى يصفها البعض بالانقلاب على الدستور ويصفها البعض الآخر بتصحيح المسار الثوري دون أن نجد صدقاً لذلك في برنامج ندوات المعرض؟؟ ألم يكن حرياً أن تدور كل إحداثيات المعرض وندواته حول هذا الموضوع الحارق الذي يشغل بال كل التونسيات والتونسيين بمختلف مشاربهم الفكرية والسياسية ويساعد المعرض من خلال مخرجات مثقفيه ومفكره في تجاوز الأزمة الشاملة ولو بالحد الأدنى من خلال توصيات تقترح الحلول الإبداعية التي ينتظرها الجميع حتى تتمكن تونس من تجاوز ما تردت إليه؟؟!!! ألم يكن المعرض فرصة نادرة لطالما انتظرتها الحركة الثقافية لتعلن من خلالها عن ثورتها وعن قدرتها على الاسهام الفاعل في الحراك الاجتماعي والسياسي منذ 2011؟

إن كل من يحضر في هذا السياق المتبدل ولا يحرك ساكناً من أجل الرؤى الجديدة والتصورات الجديدة يعتبر شاهد زور في مرحلة تاريخية فارقة تعيشها تونس والحق أننا لا نستطيع أن نطمح لتصورات جديدة من وجوه قديمة بأفكار قديمة لا تفكر في غير التمعش من كعكة معرض الكتاب. ولعل ذلك يدل على أن المعرض في حاجة إلى إعادة التأسيس، تأسيس يجعل من الكتاب قضية تلتمس ضمن رؤية نقدية وتنزع عن تنظيمه الطابع التجاري والانتهازي الذي لا يسمح بالتفكير في أية قضية دون تمزق ثنائي بين الانهماك بقضايا الثقافة والانهماك بقضايا التجارة والاستهلاك والربح والسمسرة...

أود أن أختتم هذا الكلام بالإشارة إلى أن جوائز المعرض التي انتظرنا أن تكون تتويجا حقيقيا للمؤلفات التي صدرت خلال السنتين الأخيرتين لأن تكون نتاجها تعبر عن تقاسمها بين الناشرين والذين هم أنفسهم في لجان تنظيم المعرض وفي لجان الجوائز في تداخل مشين يعبر بجلاء عن تضارب المصالح تجسده بشكل واف نتاج الجوائز وهو ما يمنح أية ملاحظة القوة التي تبرهن عليها الوقائع.

ولا يجب أن يعتقد المعنيون بكلامنا هذا أننا نفسر ما نراه بمصطلحات الأحاسيس البحتة فلعل الأمر سيتحول إلى حجر، حجر سنرميه في هذه البركة الأسنة لتحرك كل جانب من الجوانب الغافلة عنها العيون والأفلام عندها لن يكون أحد قادراً على الهرب من نظرة "ميدوزا" المتصلبة حتى وإن كان "بيريسوس" الذي يطير بنعلين مجنحين.

هيام الفرشيشي



كنا نتوقع عزوف الكتاب والجمهور عن متابعة فعاليات الندوات المصاحبة للمعرض جراء البرمجة التي تثير التساؤل. من أعد، ومن برمج، ومن دعى؟ وهل غابت الأفكار الخلاقة؟ وهل هذا البرنامج يليق بسمعة معرض دولي للكتاب؟ وأين الجدبة والتجديد في كل هذا؟ وأين الندوة الخاصة بالقصة على غرار الشعر والرواية؟ وهل الكتاب لا يشمل الفنون الأخرى فيتم تجاهلها؟ وأين هي الأسماء الفاعلة في المشهد الثقافي حركية وإبداعاً وبروزاً وطنياً ودولياً؟ ولماذا لم يقع تشريك المؤسسات والجمعيات الثقافية البارزة في الإعداد على غرار "نادي القصة" و"بيت الرواية". وماهي تركيبة اللجان التي أنجزت

اعتباراً لأهمية الكتاب والأدباء بوصفهم من الفاعلين الأساسيين في صناعة الكتاب فقد سعينا من خلال هذا الاستجواب إلى التوقف عند آرائهم وافساح المجال لهم لبدء ملاحظاتهم حول الدورة 36 لمعرض تونس الدولي للكتاب.

لم نقتصر على اختيار عينات تمدح وتمجد لأن غايتنا الانصات إلى كتابنا وهم يتحدثون عن المعرض المأمول.

منى احمد البريكي



أنا مدينة بتعلق بالكتب مكتبة الجي التي كانت من حسن حظي قريبة من بيتنا بالقلعة الصغرى، حيث كنت أفضي الساعات يومياً.. أطالع وألخص القصص وأراجع دروسي، وأحياناً تعلق والدي فتلتحق بي إلى هناك حيث تستقبلها أمينة المكتبة قائلة: "لم أر طفلة عاشقة للكتب مثل ابنتك.. لا تخافي في لن تذهب إلى أي مكان آخر." وقد ساعدني جي للمطالعة والقراءة على التميز في إنتاجي الكتابية باللغتين العربية والفرنسية، وكنت ألقى

التشجيع والإشادة بما أكتب من معلمي وأساتذتي الكرام ووالدي رحمه الله.

هكذا كانت بداياتي على مقاعد الدراسة ثم انقطعت منذ سن مبكرة في رحلة التدريس بالريف؛ حيث كان القلم والطبشور رفيقي الدائمين وبقي الكتاب مؤنساً لي وصاحباً لا يغيب.

عادل المعري: معرض تونس الدولي للكتاب: زيف العرض والعارضين



إن معرض الكتاب لا يختلف عن معارض بيع الأثاث أو معارض الصناعات التقليدية التي يتم تنظيمها في نفس المكان بقصر المعارض بالكرم...وأعتقد أن المشكلة موجودة في تاريخ المعرض وفي فلسفته منذ أيام وزارة الثقافة البورقبيية وصولاً إلى وزارات ثقافة عقد الفساد والإفساد!

بدا لي معرضاً بلا روح بل "جثة في حالة موت" على حد العبارة الأشهر خلال عقد من الزمن، من لافتته الإشهارية التي أقحمت رئيس الدولة (وكأنها تحمي بشرعيته لتغطية لاشريعة ما في أعمالها) جعلت عامة الناس يتندرون على "المثقفين المفترضين"، وصولاً إلى الندوات والأنشطة على هامشه مروراً بالإشكاليات التي يتعرض لها العارضون ونتائج جوائز المشكوك في نزاهتها...

فقد أصبح كدأبه منذ سنوات طويلة مناسبة ليمتعش منه المتعمشون: اتحادات مشبوهة للكتاب وللناشرين متداخلة مع دور نشر "خصم وحكم" وسط تضارب مصالح فاضح... في سياق معرض كتاب من المفروض أن يكون الأدباء والمفكرون والمثقفون هم محوره الأساسي وليسوا مجرد أكسسوارات لمشهد الكآبة الذي نشاهده ومادة لتبرير مصاريف غامضة...

إنني معتاد على مواكبة الأنشطة الموازية ولكن رغم أنها أثبتت فشلها على

خديجة التومي

المعرض في هذه الدورة ثري من حيث دور النشر، والمناشط المتنوعة من محاضرات وتنشيط للاطفال والناشئة بتخصيص جناح لأدارة المطالعة فيه أنشطة الجهات والمكتبات، الاسعار غالية شوية وهذا يفسر بغلاء المواد الأولية غياب الاذاعة الداخلية في الاعلان عن مواعيد التوقيع نقطة سوداء وهذا ما حصل يوم الاحد مثلا.



اليوم في قاعة عبد الوهاب بوحدية

أي حل للتوتر بين المؤلف والناشر حول الملكية الأدبية والفكرية؟

من الندوات واللقاءات الحوارية المهمة التي برمجتها الهيئة المديرة لمعرض تونس الدولي للكتاب في دورتها 36، لقاء «الكاتب وحقوق الملكية الفكرية» الذي يلتئم اليوم الاربعاء 17 نوفمبر 2021 بداية من الساعة الثانية ظهرا بقاعة عبد الوهاب بوحدية. وسيحدث ويتحاور في هذا الموضوع كل من عبد الحليم المسعودي وجلول عزونة وصلاح الدين الحمادي ورمزي القرواشي ومحمد رياض بن عبد الرزاق.

وسبب اختيار التطرق لهذا الموضوع بالذات حسب ما ورد في الورقة العلمية للقاء هو ما تمت ملاحظته في السنوات الاخيرة التي شهدت حركية لافتة في مستوى نشر الكتاب التونسي، من حيث عدد الكتب الصادرة سنويا ومن حيث تنوع المضامين وأجناس الكتابة.

وفي المقابل أنتجت هذه الحركية توترا ملحوظا في علاقة المؤلف بالناشر، سببه الاختلاف حول حقوق الكاتب المادية والأدبية، مما يثير التساؤل عن طبيعة العلاقة بين المؤلفين والناشرين ودرجة التزام الناشر بحقوق المؤلف وطبيعة التعاقد بين الطرفين حماية حقوق الكاتب محليا ودوليا في ظل انتشار استعمال شبكة الأنترنت اضافة الى التطرق لدور المؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة في حماية حقوق الكاتب التونسي وهي مسألة تتعلق بها أسئلة عديدة.

قد يتوصل المتحاورون الى حل يمكن من تجاوز التوتر الذي تتسم به علاقة الناشر بالمؤلف وقد تقف الامور عند نفض الغبار عن هذا الملف الصعب ولكن المهم هو التطرق للموضوع وتناوله بالبحث والدرس والاعتراف بوجود هذا التوتر في العلاقة.

هذا المعرض الهزيل الباهت التي تسببت في قاعات ندوات فارغة لا يحضرها إلا الضيوف؟ ما حصل ضربة قاسمة للمعرض الذي سير بأهواء من يشرف عليه بعيدا عن المسؤولية الوطنية.

حسن مبارك: التحدي



عاد معرض تونس الدولي للكتاب في دورته السادسة والثلاثين، لتنتفتح معه بوابة ذات اتجاهين؛ اتجاه يجمل الكاتب والكتاب نحو قارئ باتت الثقافة ديدنه، وأضحى الكتاب هدفه، واتجاه يجمل القارئ بحلمه وشغفه وتطلعاته إلى ما يستثيره عقله وتستلذ به روحه. بوابة مفتاحها حب المعرفة.

هي، دون شك، دورة التحدي، بعد سنتين من الجفاء فرضته جائحة اجتاحت العالم وفرضت ركودا في كل مظاهر الحياة والتطور وأجبرت المعرفة

والثقافة على التقهقر لصالح الصحة. دورة أعادت الجمهور إلى الكتاب وأعدت إلى قصر المعارض بالكرم بهاءه وضيائه الذي افتقده منذ سنة 2019.

معرض تونس الدولي للكتاب، يتجاوز كونه معرضا ثقافيا معرفيا، فقط، يتيح لرواده فرصة معانقة المستجدات الفكرية والأدبية والعلمية التونسية والعربية والكونية، إلى دوره الاجتماعي والاقتصادي والسياحي أيضا. فهو مجال لتنمية الاستثمار في المعرفة، وهو، كذلك، فرصة لدعم السياحة الثقافية-الداخلية بما يشهده المعرض من رحلات عائلية وأخرى منظمة يوميا من قبل وزارة التربية لفائدة تلاميذها من مختلف ولايات الجمهورية.

إنه مجال يجعل من الكتاب قاعدة ومنطلقا لحوار فكري تشهده مختلف الفضاءات التي تحتضن ندوات مختلفة على امتداد أيام المعرض يتناول فيها الباحثون وأصحاب الرأي والفكر قضايا فكرية وأدبية واجتماعية وجمالية وإبداعية عموما.

وهو يعد، كذلك، فرصة توفر للناشئة أسباب الانفتاح وتطوير الذات وتجاوز الصعوبات والاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى والقبول بها انطلاقا من الإيمان بحق الآخر، مهما كان دينه أو ثقافته أو عرقه، في التعايش السلمي معنا. فهو فرصة سنوية لتلاقى الثقافات وتلاقحها بما تعرضه دور النشر الأجنبية، وحتى التونسية، من كتب وانتاجات تؤسس لمعرفة إنسانية وتقي الناشئة من خطر الانحدار إلى ممارسة سلوكات تنتج الحقد والكراهية بين الأمم وبين أفراد المجتمع الواحد.

فلمعرض الكتاب دور ثقافي واقتصادي جلبي، كما له دور تربوي خفي وذلك بمعاوضته لمجهود المدرسة التونسية بما يتوفر فيه من كتب مكملة للبرامج الدراسية الرسمية وموجهة إلى الناشئة في مختلف الأعمار والمستويات.

دورة 2021، أوفت بوعودها بما زرعه من انشراح في قلوب محبي الثقافة والكتاب في تونس بعد سنتين من الانحسار والخوف والترقب.

الدكتور المعز الوهايب

كل مناسبة لعرض الكتاب وتداول أوضاعه وهمومه مغنم لا يعوّض..



- انعقاد دورة في هذا الظرف بكل ملايساته ألا يعتبر مكسبا تنويريا؟ أقر هذا.. كل مناسبة لعرض الكتاب وتداول أوضاعه وهمومه مغنم لا يعوّض.. وليس أنحيازًا عاطفيا إرجاع الشأن الثقافي ككل إلى الكتاب، وإنما هو شرط إمكان موضوعي مختلف الممارسات الثقافية فكريا وفنيا..

- هذا معرض استثنائي في ذاكرتك لأنه يرتبط بصدور كتابك؟ تماما، فقد واكبت المعرض منذ دوراته الأولى قارئًا ومتسوقًا.. ثم مسهما بمداخلات متنوعة في بعض دوراته.. هذه المرة أحضر بكتاب عن الأبروطيقا جماليا، وأظن هذا محفزًا لأطلق بعض ما كتبت وترجمت من مسوداته..

- ماذا بقي في ذاكرتك عن معرض تونس الدولي للكتاب؟ ذكريات كثيرة على رأسها الاحتفاء بأدونيس في إحدى الدورات الأخيرة.. وقد كنت سعيدا بتقديم مداخلة عنه بحضوره، وقد نشرتها لاحقا جامعة لبنانية ضمن كتاب جماعي...

جناح المركز الوطني لرسم الخرائط والاستشعار عن بعد

حب الاطلاع.. والنظام.. وجمال الصورة يدفع الزوار لإلقاء الاسئلة



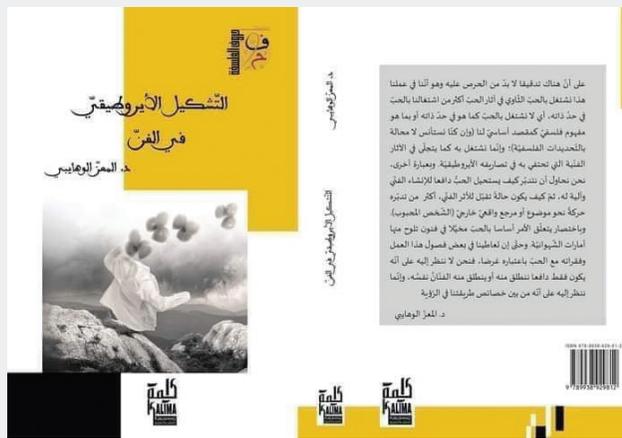
من بين أجنحة الدورة 36 من معرض تونس الدولي للكتاب نجد جناح المركز الوطني لرسم الخرائط والاستشعار عن بعد الذي تعود على المشاركة منذ سنة 2016 وقد صفت فيه بنظام تام اصدارات ومخطوطات وكتب عن تاريخ العسكر في تونس وعن المتاحف وكتب وثقت فيها اشغال الندوات والمؤتمرات التي شارك فيها العسكريون اوتلك التي نظمها اضافة الى تحقيقهم لمخطوطات مهمة جدا مثل مخطوط «العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع» لإبراهيم بن احمد ابن غانم الاندلسي وهو وثيقة تم تحقيقها مؤخرا وتم تجميعها بين دفتي كتاب. كذلك كتاب بعنوان «أضواء على مشاركة البعثة العسكرية التونسية في حرب القرم 1854/1856» وكتاب «ترتيب اصل خدمة النظام لصاحبه ابو محمد رشيد أمير عساكر الساحل».

وإضافة للمخطوطات هنالك ايضا مجلات مثل المجلة التونسية للتاريخ العسكري ومجلة الدفاع ونشريات مثل نشرية المقاتل. علما بان الاستفادة من كل هذه الكتب والمخطوطات والمجلات ممكن ومتاح للعموم وخاصة للدارسين والباحثين بعد الحصول على ترخيص من وزير الدفاع الوطني لان كل المادة المعروضة في الجناح غير مخصصة للبيع.

والمتحف العسكري لخط مارث الدفاعي ومتحف الذاكرة المشتركة التونسية الجزائرية ومتحف الذاكرة الوطنية) وكيفية الدخول لها للتعرف على ما محتوياتها من كنوز فتيبين ان زيارتها مجانية بالنسبة للطلبة والتلاميذ كامل ايام الاسبوع ما عدا يوم الاثنين وأيام الاعياد الدينية.

وقد فسر القائمون على الجناح لزوار المعرض اطفالا وشيئا وشباب وفتيات يدفعهم حب الاطلاع وعشق الزي العسكري بأنواعه إلى إلقاء الاسئلة الكثيرة عن المتاحف العسكرية التونسية المصورة في المعلقة التي يتم توزيعها على زوار المعرض وهي أربع (المتحف العسكري الوطني التونسي

لتشكيل الايروطيفي في الفن



عنوان الكتاب الجديد للدكتور المعز الوهابي : التشكيل الايروطيفي في الفن صدر عن دار كلمة للنشر في 510 صفحة ويتوزع على ثلاثة أقسام : "ايروطيفيا الحب فنيا" و"في جسد الايروس" و"جندرة الايروطيفيا تشكليا".

الكتاب بحث في المحذور الاخلاقي والاجتماعي ويتنزل في صميم التفكير في الفن من منطلق فلسفي اعاد فيه الباحث مسائلة الثوابت وتعريب المصطلحات المتصلة بالعري في الفن وماشاكل ذلك.

الكتاب بحث جاد اذ هو في الأصل اطروحة دكتوراه عمل فيها الباحث على تاصيل المفاهيم واعادة نقاش المستقر في الازدهان قصد التأسيس لنظرة نقدية تتعاطى مع المشاهد البصرية ذات الصلة بالفن بطريقة نقدية اخذة في الاعتبار علاقة الفن بالفرد وبالمجتمع في الآن ذاته الكتاب يستحق القراءة بل ان الاطلاع عليه وامتلاكه فرض عين لا كافية.

حفل توقيع كتاب :

جزيرة جربة، العمارة والعمران وطقوس الانتقال

يقوم الدكتور مبروك المشيري بحفل توقيع كتابه الجديد الموسوم ب: جزيرة جربة العمارة والعمران وطقوس الانتقال الذي قدمه الدكتور مهدي مبروك وصدر عن دار النشر الجادة سوتيميديا لصاحبها الأستاذ رياض شنيتر الحفل يتم يوم الجمعة القادم على الساعة الثالثة مساء بجناح الدار المذكورة.





معرض تونس
الدولي للكتاب
FOIRE INTERNATIONALE
DU LIVRE DE TUNIS



Les Échos de la Foire

العدد
N° 04

Bulletin édité par la Foire internationale du livre de Tunis • Ministère des Affaires Culturelles • N° 5 • 17 novembre 2021

Yamen Manaï, la Tunisie en roman et le roman à la tunisienne

À chacune de ses éditions, La Foire Internationale du Livre de Tunis s'attache à inviter des figures marquantes de la scène littéraire tunisienne ou internationale. Ce rendez-vous annuel est en effet l'occasion idéale d'offrir au public l'opportunité de rencontrer des auteur.e.s dont les œuvres parviennent à susciter l'admiration des uns et le questionnement des autres. L'occasion d'une nouvelle parution est toujours intéressante à explorer, à interroger, à mettre en scène.



Parmi les auteurs les plus en vue ces dernières années, aussi bien de ce côté-ci de la Méditerranée qu'ailleurs, Yamen Manaï, jeune auteur né le 25 mai 1980 à Tunis où il effectue ses études et qui part comme beaucoup d'autres en France parfaire son cursus d'ingénieur. Est-ce la délocalisation spatiale qui l'amène à prendre le chemin du retour par l'écriture ? L'effervescence culturelle et artistique parisienne l'a sans doute révélé à lui-même, créant en lui le besoin irrésistible d'écrire, de transcrire noir sur blanc des sensations, des réflexions, des réminiscences enfouies. Quoi qu'il en soit, il n'a pas eu de mal à se frayer un chemin dans l'univers énigmatique de l'édition et à se constituer un lectorat, grâce à son talent et à la puissance suggestive de ses récits.

Considéré comme « l'un des écrivains les plus talentueux de la nouvelle génération d'auteurs tunisiens », il continue son bout de chemin de manière sereine. Mais qu'est-ce qui a amené cet ingénieur à la littérature ? Bien sûr, il n'est pas le premier scientifique à arpenter les dédales de l'aventure de l'écriture. Celle-ci commence pour lui en 2010, avec la publication de son premier opus, La Marche de l'incertitude, où le mariage entre sciences exactes et circonstances incertaines que le hasard place sur la route de toute destinée semble d'emblée consommé. Ce roman lui vaut de recevoir le plus prestigieux des prix littéraires tunisiens, le Comar d'or. Yamen Manaï enchaîne avec un deuxième roman en 2011, La sérénade d'Ibrahim Santos.

Un autre roman, un autre prix : cette fois, c'est le prix Alain Fournier qui récompense lui aussi un talent émergent. La route de l'auteur semble toute tracée mais il lui reste encore un palier à franchir, celui du troisième roman.

Le plus croustillant reste donc à venir. Ce troisième roman, loin d'être un simple ersatz confirmant ou infirmant ce que les deux premiers ont laissé entrevoir, s'avère un véritable coup de maître. L'Amas ardent, le troisième roman de Yamen Manaï, déchaîne les passions et récolte de nombreuses récompenses. Il rafle non seulement encore une fois le Comar d'or en Tunisie, mais il obtient aussi le Prix des cinq continents de la francophonie, décerné par l'OIF, le Grand prix du roman métis de l'île de La Réunion et le prix Lorientales. Jean-Marie Gustave Le Clézio pense que « c'est un livre aventureux, qui nous sort des sentiers battus. Un livre qui nous parle de notre condition humaine, à tous ». Yamen Manaï nous offre là un récit aux couleurs de la fable, aux saveurs du conte philosophique, aux échos d'une mise en garde contre toute forme d'hégémonie.

Que nous réserve-t-il cette année ? Bel abîme, son nouveau roman tout chaud, tout brûlant, toujours publié chez Elizad qui l'a révélé au public, a séduit et suscité le débat lors de son passage à la Foire Internationale du Livre de Tunis, le vendredi 12 novembre 2021. L'histoire est celle d'un adolescent, mu par un désir de vengeance face à une injustice, dans un monde hostile et chaotique derrière sa façade lisse. Que l'on soit lecteur fidèle des œuvres de Yamen Manaï ou que l'on soit en quête de nouvelles lectures susceptibles de donner à rêver, d'ouvrir d'autres perspectives ou de simplement procurer un certain plaisir de lire, il reste toujours intéressant d'aller à la rencontre d'un auteur au charme indubitable et à la plume alerte, d'aborder son univers, de dialoguer avec ses questionnements, de discuter ses partis pris et, pourquoi pas, d'éviter le selfie et d'opter pour l'instant vécu, apprécié, partagé...



La mauritanie, invitée d'honneur

Qu'en est-il du livre tunisien et maghrébin ?

Que serait une Foire Internationale du Livre de Tunis sans le livre tunisien et maghrébin d'une manière plus générale ? Charité bien ordonnée commence par soi-même dit le proverbe. Il est bien sûr facile d'aller voir ailleurs, pour trouver son plaisir, mais il reste également possible d'explorer ce qui nous semble de prime abord évident et qui est en réalité bien mystérieux. Les littératures tunisienne, algérienne, marocaine, mauritanienne, libyenne, quelle que soient leurs langues, existent depuis des siècles. Orale ou écrite, elles ont accompagné les diverses sociétés dans leurs multiples mutations. Avec les apports technologiques, elles ne font que croître et chaque jour apporte son lot de publications. Le lectorat, lui, a du mal à suivre la cadence. Quelles solutions apporter à ce problème inextricable ? Plus d'informations, plus de visibilité, plus d'émissions littéraires. Peut-être. Quoi qu'il en soit, le livre est là, qui attend.

La Foire Internationale du Livre de Tunis est aussi un espace de diffusion et de promotion du livre. Quoiqu'éphémère, cet espace représente une opportunité idéale pour rappeler l'existence des littératures issues des pays de l'Afrique du Nord. Nos histoires se racontent dans toutes les couleurs et se lisent avec toutes les saveurs. Goûtons-y avec les membres du laboratoire de recherche de la faculté des lettres, des arts et des humanités de Manouba. Le nom même de ce laboratoire est une invitation à la lecture, à la rêverie : « Études maghrébines, francophones, comparées et médiation culturelle ». Le milieu universitaire n'est pas en reste dans le domaine de la mise en relief des littératures du sud mises en relation avec celles des trois autres points cardinaux. Des équipes sont constituées, des projets créés et élaborés, des rencontres et des colloques organisés, pour faire vivre constamment la flamme, susciter la curiosité, alimenter le débat.



Il est question ici d'inviter des auteurs autour de la question du livre tunisien et maghrébin. Donner la parole à un créateur est aussi l'occasion d'écouter son point de vue, de découvrir son univers, de ressentir le désir de lire. Que l'on choisisse le français, l'arabe ou une autre langue pour s'exprimer, il y a toujours, de l'autre côté de la page, une lectrice ou un lecteur susceptible de répondre à l'appel. Écrire, c'est faire vivre. Lire, c'est faire revivre. La vie est au centre de la littérature. Celle-ci donne forme à une nation, accorde une voix à un peuple, par le simple pouvoir d'une histoire. Imaginez un pays sans littérature, un peuple sans histoires, une nation sans gloire. Une mémoire sans mots n'est que vide, néant, mort. Pour que les mots vivent, il faut qu'ils soient lus. Tout comme il est du devoir de l'écrivain de rendre compte d'un fait en construisant une esthétique qui lui soit propre, il est aussi du devoir du lecteur de se soucier de ce que l'on écrit sur lui et pour lui.

Le rendez-vous du forum du ministère des affaires culturelles, le mardi 16 novembre 2021 de 16h à 17h30, accorde aux livres tunisiens et maghrébins une séance de débat durant laquelle les participants s'attachent à les questionner, mettre en relief leurs spécificités, suggérer leurs convergences et divergences.

Chaque auteur a une voix, chaque œuvre comporte un univers, chaque livre est à lui seul une constellation. Pourquoi chercher ailleurs un bonheur tout proche ? Pourquoi passer des heures sur Facebook à glaner çà et là des citations que d'autres ont choisies pour nous ? Pourquoi ne pas tenter l'aventure à partir d'ici et de maintenant ? La nouveauté n'est pas nécessairement associée à l'étrangeté. – Le livre est cher, dites-vous ? Le livre tunisien et maghrébin l'est beaucoup moins. La simplicité a du bon, la proximité aussi. Il est temps de les essayer et de réapprendre à prendre son temps...



L'industrie du livre à l'ère du numérique :

Papier ou pas de papier ? Telle est la question !

Lorsque Johannes Gutenberg invente, vers le milieu du XVe siècle, l'imprimerie, il change la face de la Terre et rend un inestimable service à l'humanité tout entière. Imaginez le temps que mettaient les scribes et les moines copistes pour terminer la transcription d'un parchemin ou d'un manuscrit. Certes, l'objet était souvent d'une rare beauté, avec ses enluminures, ses lettres précieuses, ses ornements à l'or fin, mais le commun des mortels n'y avait pas droit. Seuls les fortunés, les puissants, qui étaient forcément lettrés, pouvaient toucher la chose, la contempler, la lire. Les autres n'avaient ni le temps ni l'argent pour acquérir de telles merveilles. En trouvant son ingénieux mécanisme, en créant l'encre qui va avec et en montant sa machine qui peut sembler aujourd'hui d'une simplicité agaçante, Gutenberg a fait entrer le livre dans l'ère de la démocratie. Le coût en est considérablement baissé et le temps de fabrication forcément réduit.

Malheureusement, Gutenberg, n'étant pas, comme beaucoup d'autres, prophète en son pays, y laisse sa petite fortune et sort de l'aventure complètement ruiné mais pas du tout désespéré. Il monte un autre projet et continue son chemin avec les honneurs qui lui sont dus. C'est son nom que la postérité retient, rattaché pour l'éternité à l'invention de l'imprimerie. Depuis, une chose est sûre : l'objet livre n'est plus un luxe, il peut désormais entrer progressivement dans le quotidien des gens. Il faudra attendre encore quelques siècles pour que l'instruction soit obligatoire et gratuite dans certains pays européens comme la France, mais le "mal" est fait, et il est contagieux : partout sur la planète, tout le monde peut accéder au savoir !

Lorsque l'on pense à Gutenberg que l'on a tendance à oublier, on ne peut qu'avoir de la gratitude pour son formidable apport à l'essor de l'humanité, à la production et à la diffusion du support qui permet à tout un chacun de traverser les siècles et les espaces, d'écouter une pensée, de rêver avec un poète, de sonder les eaux tentantes de la spiritualité. Depuis, bien des progrès ont été apportés à la fabrication des livres qui adoptent diverses formes, se présentent dans des matières hétéroclites, prennent des couleurs et se bousculent par millions dans les étals les plus modestes ou les espaces les plus sophistiqués. Ils naissent, se déplacent, vivent entre des mains qui les chérissent ou les malmènent, entrent dans les esprits les plus rétifs, traversent les mers en bateau ou par avion, s'invitent partout y compris dans les lieux les plus intimes. Leur existence est trépidante et elle n'a pas de fin, à moins que celle-ci ne soit programmée. Touchant de multiples générations, ils peuvent avoir plusieurs vies sans aucun souci. Or, une nouvelle trouvaille vient perturber le long fleuve tranquille qu'était jusque-là leur destinée : la technologie numérique.

Plus de cinq siècles après la Renaissance, une autre invention bouleverse encore une fois la marche de l'humanité. Une autre



machine fait son apparition, d'abord dans des milieux initiés, puis dans tous les foyers : l'ordinateur. Et, qui dit ordinateur, dit informatique. Ce domaine qui semble n'avoir pas de limites a en effet considérablement métamorphosé nos usages et nos coutumes. Les mutations se suivent à une vitesse hallucinante. Rien ne résiste au numérique. Tous les arts y ont recouru. Tout devient plus facile, avec un simple clic. L'encyclopédie qui rassemble le savoir humain ne se compte plus en ouvrages volumineux et difficilement transportables. On peut accéder à n'importe quelle information peu importe l'endroit où l'on soit, à condition d'être « connecté ». Cette technologie a bien entendu atteint le monde de l'édition. La publication d'un ouvrage n'en est que facilitée encore plus. L'imagination semble plus lente que les avancées du numérique qui supplantent presque l'intelligence humaine. Tout devient possible, y compris les idées les plus inutiles.

Le numérique ouvre une autre voie à l'imprimerie. Désormais, il n'est plus nécessaire d'avoir un livre sous forme d'objet concret, palpable, que l'on peut sentir et toucher. Le livre lui-même devient numérique et l'on peut désormais transporter sa bibliothèque dans un gadget des temps postmodernes, une liseuse ou un smartphone. On ne peut toutefois pas affirmer avec certitude que cela résoudrait de nombreux problèmes écologiques, puisque si le papier disparaît de cette industrie, elle n'en demeure pas moins polluante à cause de ses composantes électroniques qui sont loin d'être biodégradables. L'humanité et la diffusion du livre gagnent-elles dans ce pari sur la consommation culturelle et artistique ? Ce gain lui-même se situe-t-il à un niveau purement financier ou d'ordre pratique ? Délaisser les librairies et l'attente, au détour d'un rayon, de l'objet désiré qui précède le plaisir de lire, pour choisir, sur un écran froid, une version numérique qui coûte certes moins cher mais qui transforme radicalement notre perception de l'acte de lire, est-ce là l'avenir du livre ? Il y a du bon et du mauvais en toute chose, semble-t-il. Il y a aussi, comme à toutes les époques, la querelle des anciens et des modernes. Les uns sont pour, les autres contre. Qui a raison ou tort ? Le livre, lui, a tout à gagner...

L'énergie et la créativité des jeunes auteurs tunisiens



La Foire Internationale du Livre de Tunis est toujours l'occasion pour les écrivain.e.s tunisien.ne.s d'aller vers le public, de signer des dédicaces, de se rencontrer, de débattre de questions littéraires qui leur tiennent à cœur et du devenir du livre et de la lecture. Parmi ses personnalités du milieu artistique et culturel, il y a diverses générations. Elles se côtoient, échangent des points de vue, livrent leurs conceptions de la littérature. Or, chaque génération a ses repères et ses codes. Si la plupart des auteur.e.s se livrent aisément à l'exercice de l'interview ou à celui de la promotion d'un livre lors d'une émission radiophonique ou télévisée, il est plus rare de les voir utiliser les réseaux sociaux aux mêmes fins.

La nouvelle génération d'écrivain.e.s est née quant à elle avec les nouvelles technologies. Elle est consciente de l'importance que la communication directe avec le public représente. Nous les trouvons sur les réseaux sociaux mais aussi sur les plateformes vidéo comme YouTube. Ses jeunes portent en eux une formidable énergie et saisissent toutes les occasions de la partager. Dynamiques, nova.teur.trice.s, créa.tif.tive.s, elles et ils sont disponibles et bienveillant.e.s. Parmi les nombreux noms qui émergent depuis quelques années, donnant un nouveau souffle à la littérature tunisienne, il y a notamment Mohamed Harmel, Wafa Ghorbel, Khaoula Hosni et Sami Mokaddem.

Durant la Foire Internationale du Livre de

Tunis, on a pu leur demander des dédicaces, leur poser des questions, les complimenter pour leurs œuvres, leur exprimer notre admiration. Ce sont les figures de l'avenir, les symboles de l'optimisme, les promesses du plaisir partagé. En contournant un stand, on peut les voir saisir au vol une conversation, esquisser un sourire, inviter à la lecture de la manière la plus élégante qui soit. Ils sont à la FILT et ailleurs aussi. Tout le monde de la culture les sollicite. Tantôt c'est l'IFT, tantôt l'Alliance française, une autre fois RTCI. En présentiel ou dans le monde virtuel, on les croise et ils nous répondent avec générosité, sans aucune prétention ni arrogance, laissant le soin à d'autres de jouer au perfide jeu du donneur de leçons...

Contez-moi l'histoire de mon pays...

histoire : un mot, plusieurs sens. Le Larousse n'en compte pas moins de onze ! La langue arabe, elle, comporte plusieurs mots pour désigner ce que la langue française définit en un seul. Prenons le terme dans le sens où il détermine la « connaissance du passé de l'humanité et des sociétés humaines ». L'histoire prend-elle un « h » minuscule ou majuscule ? Sempiternelle question. S'agit-il d'un récit réel ou fictif ? Objectif ou subjectif ? Est-elle ou non une science ? Est-elle réellement écrite par les vainqueurs ? Comment l'enseigner ? Comment l'apprendre ? À quoi sert-elle ?

Historia : mot latin qui vient lui-même du grec historia signifiant recherche, dérivé de histôr, qui sait. Ce mot ne fait son apparition dans la langue française que vers le XIIe siècle. Pourquoi ? Qui dit Histoire, dit écriture. L'écriture tarde à apparaître dans certains pays. D'ailleurs, la préhistoire se termine 3500 ans avant notre ère, lorsque les premières traces écrites font entrer l'humanité dans ce que l'on appelle l'antiquité. Les périodes se suivent et des histoires se multiplient à mesure que l'écriture se propage. Aujourd'hui, dans



notre pays, plusieurs ouvrages ont été publiés sur l'histoire de la Tunisie. Vue à travers le prisme de ces propres ressortissants, elle se présente sous différentes formes, soit morcelée, sondant avec rigueur telle ou telle période, soit envisagée dans sa globalité, des origines lointaines dont on a trouvé des traces datant d'il y a 5000 à notre époque.

L'histoire de l'Histoire commence donc avec le livre. Les livres, il y en a surtout là où ils sont écrits, dans les universités et les centres de recherche. La Foire Internationale

du Livre de Tunis consacre à cette discipline parfois incomprise une rencontre avec quelques-uns de ses représentants. Le mardi 16 novembre 2021 de 11H à 13H, ils viennent nous conter l'histoire de notre pays, de leur pays, en nous parlant de « lectures dans l'histoire de la Tunisie ». Écrire l'histoire d'un pays est tout un programme. Que dire de ses lectures ? Deux sujets sont abordés en particuliers : « le mouvement national entre mémoire et histoire » et « femmes et sociétés en Tunisie, de Carthage à aujourd'hui ». « Connais-toi toi-même », pour comprendre le monde. Quel programme ambitieux pour une rendez-vous avec l'Histoire ô combien bénéfique...

L'unique discours de la publicité



« La publicité, c'est vendre des courants d'air, mais ce sont ces courants qui font tourner le moulin ». Marcel Bleustein-Blanchet.

Ayant un but incitatif, la publicité est l'art de faire vendre un produit en le valorisant mais aussi en créant de nouveaux besoins. Pousser à la consommation, parfois de manière excessive, repose sur quatre notions principales : la promesse, le bénéfice, la preuve et le ton. Autrement dit, établir une relation de confiance avec le consommateur, en usant d'une atmosphère propice à l'influence, en vue de parvenir à l'effet de la communication.

De ces questions et de beaucoup d'autres, débattent des intervenant de renom lors de la séance «Le discours publicitaire d'aujourd'hui», dans le cadre de cette session de La Foire du Livre.

Souheil CHAMLI, Rym ZAYANI, Chiraz THABET, Mejda ACHOUR, et Manel JEBELI, ont à leur actif bien des études sur le discours sous ses différentes formes, également sur le domaine de la publicité qui ne cesse de se développer, et sur son impact social, notamment avec les nouveaux moyens technologiques.

Nos invités prennent de la distance par rapport à la manipulation faite à

l'entente des consommateurs en temps de mondialisation. Ils s'interrogent sur ce mal-être qui anime un grand nombre de personnes. Leurs propos répondent à une vision moderne, dans le sens de l'ouverture d'esprit et de l'écoute des voix du XXIème siècle, mais ils nous indiquent aussi tous des sentiers destructeurs omis ou négligés.

En effet, dans la Publicité, on présente l'offre comme étant unique et dans l'air du temps pour retenir les utilisateurs en fructifiant ses parts du marché. Tout un champ sémantique se construit autour d'images, de sons, de couleurs... rendant le message visible et efficace. On reprend inlassablement la même idée, car selon le grand publicitaire Marcel Bleustein-Blanchet, « la répétition fait la réputation ».

Finalement que les différents types de publicités soient persuasifs, intégratifs, suggestifs ou mécanistes, ils participent tous à des processus d'achat, en suscitant le désir; d'où l'action psychologique. Les logos des marques qui doivent être rapidement identifiés, retenus et mémorisés établissent un sentiment d'appartenance à un groupe social particulier. On s'inscrit quelque part, là où la mouvance sur un plan alimentaire, vestimentaire, ou matériel (les jeux d'argent) emmène surtout les jeunes. Qui peut rivaliser avec eux ? Ils

choisissent dans leur majorité des produits peu onéreux, ou parfois de qualité, mais à coup sûr, ils cherchent à plaire. En fait, la vraie question se rapporte à la dépendance et à ses conséquences car les voies d'accès se nomment « Inconscient » et « psyché ». Comme par pur hasard... les publicitaires choisissent d'entrer dans l'espace des jeunes par le biais des pulsions.

L'efficacité des mécanismes de propagande, notamment les mass-médias et les sociétés de sondage est perceptible, d'autant plus qu'ils persistent dans leur tâche.

Cette Rencontre / Débat soumet en réalité le sujet de la distance à prendre quant aux messages émis. Comment garder son indépendance dans un monde où la publicité porte atteinte à la différence et à la singularité de chacun ? Comment dire que les sociétés d'aujourd'hui prônent la liberté ? N'est-ce pas l'effet inverse qui se produit ? Serait-on en train d'assister, sans nous en apercevoir, du dernier maillon de la démocratie ?

On fonctionne en termes de masses, pour être vu et ... compris. Serait-ce cela l'empreinte de Soi ?

Les uns et les autres sont seuls et ne parviennent même plus à se reconnaître dans leur solitude.

Du cheminement des femmes en Tunisie

Tout commence avec les divinités féminines.

Ifru- ou Ifri, déesse libyque dont le nom latinisé, Africa, désignera l'Afrique romaine. Amazighe était la femme tunisienne dans les temps d'origine. Punique et libyque, elle le sera avec Tanit, symbole de beauté et de fertilité. Elle devint Yemma (mère) dans la Carthage romaine.

Puis vint le tour de la femme guerrière, la Kahina qui a réussi à unifier toutes les tribus berbères de l'Ifriqiya lors de l'avancée des troupes omeyyades au Maghreb (VIIème siècle). Comment ne pas l'associer à la Tunisie ?

Et que dire de Arwa Al Kairawania qui a instauré, au VIIIème siècle, le contrat de mariage kairouanais ? C'est elle qui, dans une société musulmane, a dirigé la loi vers les droits de la femme et qui a consacré le principe de partenariat entre les deux époux, ainsi que l'interdiction de la bigamie.

Des noms de femmes qui s'imposent tout au long de l'histoire, et qui font rebondir la voix de tous ceux qui gardent ces traces généalogiques, soulevant encore et toujours des questions telles que « Femmes et société en Tunisie ».

Pour faire un constat de l'état des lieux en ce XXIème siècle, et pour être actants, à l'image de leurs anciens, des intellectuels éclairés renchérissent, de par leurs idées, les débats lors de ce grand forum que représente La Foire du Livre. On nomme Hédi TIMOUMI (historien et universitaire tunisien spécialiste de l'époque contemporaine), Leïla BELILI (historienne, écrivain, militante et féministe tunisienne), Sana BEN ACHOUR (universitaire, juriste et militante tunisienne), Dorra MAHFOUDH (sociologue, universitaire, militante et féministe tunisienne), et Hajer KHANFIR (universitaire tunisienne). La valeur de leur parcours est tout à leur honneur. Et de par leurs interventions, ils confirment leur engagement dans la concrétisation réelle de l'égalité hommes-femmes ; eux qui ont à l'esprit le cheminement d'une société à travers l'histoire.

A ce niveau, on ne peut passer outre certains repères majeurs ni le rôle des pionniers, hommes et femmes, avant-gardistes ou militants, qui ont contribué à l'élaboration d'un parcours unique de la femme tunisienne dans le monde arabe.

Le combat, et le programme de réformes sociétales, prend ses sources dans l'ouvrage de Tahar HADDAD, publié en 1930, Notre femme dans la législation et la société, qui fait une lecture moderniste du Coran et qui appelle à l'émancipation juridique et sociale



de la femme. Mais le regain évident des mentalités conservatrices et la propagation des extrémismes, explique en partie, le saccage du mémorial de Tahar Haddad, en 2015. Rappelons par ailleurs, que ce fait a suscité l'indignation des militants des droits de la femme en Tunisie, et de tous les esprits libres dont la résistance est infaillible.

De la résistance... Oui, elle eût lieu en 1936 grâce à Tawhida BEN CHEIKH, première femme musulmane diplômée de la Faculté de médecine de Paris, et qui se spécialise de surcroît en pédiatre et en gynécologie. Par la suite, elle siégea en 1959, comme première femme, au Conseil national de l'Ordre des médecins en Tunisie.

Le cheminement continue avec Radhia HADDAD, Présidente de L'Union nationale des femmes de Tunisie, de 1958 à 1972, et qui milite pour que les femmes poursuivent des études et travaillent, en vue d'assurer leur autonomie financière. Les résultats obtenus correspondent à la transformation en profondeur de la société tunisienne. L'un des exemples prédominants est l'avortement, devenu légal en 1973. Et le tout exprime l'application du Code du Statut personnel, cinq mois après l'indépendance, le 13 Août 1956. Incontournable, avec ses lois progressistes et avant-gardistes. Il vise l'instauration de l'égalité homme-femme en s'attaquant aux mentalités conservatrices de la société ; et il sera plus renfloué par l'amendement des lois du 12 Juillet 1986, en vue de modifications favorables.

Nos invités, des chercheurs universitaires, se penchent sur des données précises et des réalités qui incitent à la mise en garde et à l'éveil constant face à la détérioration des acquis.

On les rejoint dans leur vision en nous appuyant sur les chiffres alarmants rendus par le Forum économique mondial en matière d'égalité des droits hommes-

femmes en 2020.

Certes, les femmes tunisiennes occupent de hauts postes de direction au niveau de la fonction publique, et représentent 36% des parlementaires. Cependant, ce progrès ne dissimule aucunement la chute du classement de la Tunisie au niveau de l'égalité de genre entre 2006 et 2020 : sur un total de 153 pays, la Tunisie rejoint la 124ème place après avoir été à la 90ème.

Notons que le CREDIF (Centre de recherches sur la condition de la femme en Tunisie ; placé sous la tutelle du Ministère de la femme) a agi depuis 1991 et de manière cruciale, en diffusant des rapports et des travaux scientifiques révélant les imparités et les effets de l'injustice subies par les femmes. Demeurent-elles assujetties en dépit des différentes progressions ?

Le taux d'alphabétisation des femmes tunisiennes est de 72%. Il représente 42% des étudiants du supérieur. Ceci-dit, la disparité géographique et régionale ne fait qu'augmenter leur faible intégration socio-économique, tel que le prouve le chômage qui les atteint trois fois plus que les hommes. Et même si l'on évoque leur action entrepreneuriale et que l'on applaudit l'œuvre de Wided BOUCHAMAOU dans ce secteur, d'autant plus que c'est la première femme arabe présidente du Patronat, beaucoup reste à faire.

Venons-en à la violence sexiste et domestique, aux crimes perpétrés contre les femmes, et qui révoltent la société... juste pour un moment... puis on oublie.

Mais la voix libre de nos invités, confirme leur défi. Pionnière demeurera la Tunisie. C'est sur la clairvoyance et sur ce même courage qui a animé les générations précédentes que les femmes s'appuient. Toujours plus loin... Aux côtés de Rania TOUKABRI, première astronaute tunisienne, on va observer la terre et explorer l'espace.